سياسة الحكومة العسكرية الاثيوبية تجاه الصومال ١٩٧٤-١٩٧٨

أ. د حسين جبار شكر* أ.علي مهدي مطر*

الملخص

شهدت الامبراطورية الاثيوبية اوضاعاً داخلية صعبة خلال المدة(١٩٧٣-١٩٧٤)اذ تعرضت الى موجه جفاف شديدة والتي راح ضحيتها عشرات الالاف من السكان ،فضلاً عن تردي الظروف المعاشية للسكان الاخريين ، وعلى اثرها تمكنت الوحدات العسكرية الاثيوبية من تشكيل مجلساً عسكرياً عرف باسم **"الدرك"**، وتمكنت تلك الوحدات في الثاني عشر من ايلول عام ١٩٧٤ من خلع الامبراطور الاثيوبي هيلاسلاسي من الحكم وحل المجلس العسكري **"الدرك"** بدلاً عنه واختير امان عندوم رئيساً للمجلس ، فعملت الحكومة العسكرية الاثيوبية من رفع شعار " **المحافظة على وحدة اثيوبيا** "،و خصوصاً في كل اريتريا واقليم اوغادين المتنازع عليه مع الجمهورية الصومالية ، وتأزمت العلاقات بين الدولتين لا سيما بعد تولي منغستو هيلا مريام في شباط ١٩٧٧ ،وبالرغم من تدخل الاتحاد السوفيتي في تهدئة الجانبيين الا انها باءت بالفشل ، ولجأت الصومال الى المواجهة العسكرية وتمكنت القوات الصومالية المدعومة من **"جبهة تحرير الصومال الغربي"** من تحقيق انتصارات عده على القوات الاثيوبية ، وبالرغم من تدخل " **منظمة الوحدة الافريقية"** الا انها ايضاً فشلت هي الاخرى في تسوية النزاع ، واستمرت القوات الصومالية في تحقيق الانتصارات على الجيش الاثيوبي، الا أنّ الاتحاد السوفيتي قلب الموازين لجانب اثيوبيا ، وعمل على تزويد الجيش الاثيوبي بالأسلحة والمعدات فضلاً عن اعداد كبيرة من القوات الكوبية والخبراء السوفييت وعلى اثرها تمكن الجيش الاثيوبي من تحقيق الانتصار على القوات الصومالية واستعادة اغلب مناطق الاقليم التي حررتها القوات الصومالية، وعلى اثرها انسحبت القوات الصومالية في الرابع عشر من اذار ١٩٧٨من اقليم اوغادين ، وتركت تلك الحرب نتائج سياسية وعسكرية واقتصادية واجتماعية لكلا البلدين .

* كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة كربلاء – العراق.
* كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة كربلاء – العراق.

Summary

The Ethiopian Empire witnessed difficult internal conditions during the period (1973-1974), as it was exposed to a severe drought, which killed tens of thousands of people, in addition to the deterioration of the living conditions of the population, and as a result, the Ethiopian military units were able to form a military council known as the "gendarmerie", On the 12th of September 1974, these units managed to depose the Ethiopian Emperor Haile Selassie from power and dissolve the "gendarmerie" military council in his place, and Aman Bumum was chosen as the head of the council, so the Ethiopian military government worked to raise the slogan of "preserving the unity of Ethiopia", especially in all Eritrea And the disputed Ogaden region with the Somali Republic, and relations between the two countries worsened, especially after Mengistu Haile Mariam took over in February 1977, and despite the intervention of the Soviet Union in calming the two sides, it failed, and Somalia resorted to military confrontation and the Somali forces supported by the "Somali Liberation Front" Al-Gharbi "achieved several victories over the Ethiopian forces, and despite the intervention of the" Organization of African Unity ", it also failed to settle the conflict, and the Somali forces continued to Achieving victories over the Ethiopian army, but the Soviet Union turned the scales on the Ethiopian side, and worked to provide the Ethiopian army with weapons and equipment, as well as large numbers of Cuban forces and Soviet experts, and as a result, the Ethiopian army was able to achieve victory over the Somali forces and regain most of the region's areas liberated by the Somali forces. And as a result, the Somali forces withdrew on the fourteenth of March 1978 from the Ogaden region, and that war left

political, military, economic and social consequences for both countries.

عملت الحكومة العسكرية بعد نجاح الانقلاب العسكري في الثاني عشر من ايلول ١٩٧٤،إعادة ترتيب الانتماءات الخارجية لنظام الحكم فقد كانت الولايات المتحدة الامريكية داعمة لنظام الحكم الامبراطوري في اثيوبيا، وبعد وصول **"الدرك"(Derg)**[١] ،للحكم رفعت شعار مبدأ **"الاشتراكية"**[٢].

تفائل الكثيرون داخل اثيوبيا وخارجها ولاسيما طبقات الشعب الاثيوبي المضطهدة ،والقوميات المظلومة ،والدول المجاورة وفي مقدمتها الصومال ، بأنّ ثورة حقيقية قامت في الامبراطورية الاثيوبية وهي في طريقها لحل المشكلات المتراكمة والتي اوصلت الامبراطورية الاثيوبية الى هذا الطريق المسدود ، الا أنّ ظهر للعيان ان هؤلاء العسكريين الذين استحوذوا عل السلطة لن يأتوا ببديل ولن يحققوا الآمال للشعوب المظلومة[٣].

بعد نجاح الانقلاب العسكري الاثيوبي ظنت الحكومة الصومالية ان الوقت قد حان لإجراء تفاهم مشترك بشأن التوصل الى حلول جذرية لقضية اقليم اوغادين لاسيما بعد بروز عوامل مشتركة بين كلا الدولتين فكلا القيادتين عسكريون ويرفعون راية الاشتراكية العلمية، وطلبوا منذ البداية من الاتحاد السوفيتي تقديم يد العون والمساعدة ، واستجابت الاتحاد السوفيتي لتلك المطالبات بتقديم المعونة ودعمهم كما فعل مع الصومال[٤].

---

[١]الدرك: تعود اصول الدرك الى كلمة امهرية تعني اللجنة تأسست من مجموعة ضباط من حامية اديس ابابا وتوحدوا في المطالبة برواتب وشروط معيشية افضل من السابق ،نظموا انفسهم بحركة سرية منذ عام ١٩٦٩ وتمكنوا من القيام بالانقلاب ضد الامبراطور هيلاسلاسي واطاحوا بحكمه وتمكنوا من تسليم مقاليد الحكم في اثيوبيا منذ الثاني عشر من ايلول عام ١٩٧٤،للمزيد من التفاصيل ينظر: ابراهيم احمد نصر الدين ، الديناميات السياسية في اثيوبيا من نظام الحكم الامبراطوري الى ممارسات الدرك ،ج١،اعمال الندوة الدولية للقرن الافريقي ١-٧كانون الثاني ١٩٨٥،القاهرة ، ١٩٨٧ص٢٢؛ عمار فاضل حمزة ،دور الاتحاد السوفيتي في النزاع الصومالي الاثيوبي حول اقليم اوغادين ١٩٧٧-١٩٧٨، مجلة آداب ذي قار ، العدد٢،المجلد الاول ،٢٠١٠،ص٢١٠.

[2]John, Middleton Esitor, Africa An Encyclopedia for students, vol.2, London, 2002, p.33.

[٣] ابراهيم احمد نصر الدين ، الديناميات السياسية في اثيوبيا من نظام الحكم الامبراطوري الى ممارسات الدرك ،ج١،اعمال الندوة الدولية للقرن الافريقي ، ص ٤٠ ؛محمد ابراهيم عبدي ، مشكلة الصومال الغربي واثرها في العلاقات العربية الافريقية(١٩٦٠-١٩٨٨)،دار الفكر العربي ، القاهرة،٢٠١٠،ص٨٧.

[٤]صلاح الدين الحافظ صراع القوى حول القرن الافريقي، عالم المعرفة للنشر والطباعة،الكويت،١٩٨٢، ص١٣٦.

تمكن النظام العسكري الاثيوبي بعد نجاحه بالسيطرة على الحكم في اثيوبيا من القضاء على الاقطاعية في الوقت الذي تنامت الروح القومية التي رفعت شعار المحافظة على وحدة اثيوبيا ،وتعني ذلك كل حدودها السابقة كما كانت في عهد الامبراطور هيلاسلاسي(Haile Selassie)[١]،ولاسيما اريتيريا واقليم اوغادين ، في الوقت ذاته كانت هناك رغبة قوية من قبل الحكومة الصومالية بزعامة محمد سياد بري[٢]، لأجل استعادة اقليم اوغادين[٣]،وظن محمد سياد بري بأنّ الحكومة العسكرية في اديس ابابا سوف تتبنى سياسية سليمة للتعامل مع مسألة القوميات ولاسيما في إقليم أوغادين ،اذ كان محمد سياد بري يعتقد بأنّ الا تحاد السوفيتي سوف يعزز علاقته مع حكومة الانقلاب في اثيوبيا لصالح تسوية مسألة اقليم أوغادين على نحو يحقق المطالب الصومالية ولاسيما بشأن تطبق حق تقرير المصير للإقليم[٤].

---

[١] هيلاسلاسي(١٨٩٢-١٩٧٦): اسمه تفري ماكونن ولد تفري في مدينة هرر كان والده الرأس ماكونن قائداً للجيش الإثيوبي كان تفري حاكماً على هرر ، تمكن من طرد ليدج اياسو عام ١٩١٦ واصبح ولياً للعهد للإمبراطورة زاديتو(١٩١٧- ١٩٣٠) ، ثم توج إمبراطورا على إثيوبيا في عام ١٩٣٠قام بالعديد من الإصلاحات الا انه هرب في عام ١٩٣٦ نتيجة لتعرض بلادِه للاحتلال الايطالي وتمكن من طرد الايطاليين بمساعدة بريطانيا له عام ١٩٤١، واستمر بعدها بالحكم الى عام ١٩٧٤ على اثر ثورة قادها (منغستو هيلا مريام) توفي عام ١٩٧٦، للمزيد من التفصيل ينظر: عبد الله حسين ، المسألة الحبشية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،القاهرة،٢٠١٢،ص٢٥؛جريدة الانباء،الكويت،العدد٤٤٣٣،٤ايار١٩٨٨؛ محمد فتيني محمد كنباش، الصراع على السلطة في اثيوبيا(١٨٥٥-١٩٣٠)،مجلة الجامعة الوطنية، العدد السابع ،نيسان،صنعاء،٢٠١٩،ص٤٦؛أسعد باسم محمد العارضي، الامبراطور هيلاسلاسي ودوره السياسي في اثيوبيا حتى عام ١٩٧٤،رسالة ماجستير (غير منشورة)،كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء،٢٠٢٠،ص٢٩-٢٦٧.

[٢]محمد سياد بري(١٩١٩-١٩٩٥): ولد في غرب حرداء في مقاطعة لوغ الواقعة في منطقة جوبا العليا ،درس في المدارس الايطالية المنتشرة في الصومال ، وعندما حل البريطانيون محل الايطاليون، وصل الى رتبة مفتش في الشرطة في عام ١٩٥٠ ،وفي عام ١٩٥٢اكمل دروسه في الاكاديمية العسكرية في روما ،وفي عام ١٩٦٠ وصل الى رتبة عقيد، ،وفي عام ١٩٦٦ اصبح رئيساً لأركان الجيش ،قام بانقلاب عسكري في عام ١٩٦٩بعد اغتيال عبد الرشيد شرماركي اعلن نفسه قائدا للمجلس الاعلى للثورة ،ثم رئيساً للبلاد، وبسبب الابادة الجماعية التي قادها ضد المعارضة في ١٩٩٠، انفجرت الثورة القبلية ضده، الامر الذي ادى الى هروبه في السادس من كانون الثاني ١٩٩١الى مقديشو، ثم الى كينيا ثم الى نيجيريا حتى وفاته في لاجوس عام ١٩٩٥، للمزيد من التفصيل ينظر: منى حسين عبيد ،واقع الصومال السياسي في ظل الحركات الاسلامية المعاصرة ،مجلة كلية التربية للبنات، العدد(٢٣)، جامعة بغداد، ٢٠٠٢،ص٣٢٢ ؛ ايهاب هادي نصار الخالدي، محمد سياد بري ودوره في السياسة الصومالية(١٩٦٩-١٩٩١) رسالة ماجستير (غير منشورة)،كلية الآداب جامعة المنصورة ، ٢٠١٦،ص١٤-١٨.

[٣] ايام مشهد كاظم ،سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الصراع الاثيوبي الصومالي حول اقليم اوغادين(١٩٦٠-١٩٧٨)أطروحة دكتوراه(غير منشورة)،كلية التربية للبنات ،جامعة بغداد، ٢٠١٦.،ص٢٣٨.

[٤] سليمان حاج عبد الله فارح ،مشكلة الحدود الصومالية - الاثيوبية ودور القوى الدولية فيها ١٩٤٨ - ١٩٧٨، رسالة ماجستير (غير منشورة)،كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ،جامعة ام القرى، ١٩٩٨، ص٢١٤.

استناداً لذلك استقبل الجنرال امان عندوم (Aman Eundum) [١] في الرابع عشر من ايلول ١٩٧٤، اي بعد الانقلاب بيومين السفير الصومالي في اديس ابابا وتحدثا عن العلاقات بين كلا الدولتين ،وابدى رغبته بتحسين العلاقات وتطويرها ،وعدت هذه المحادثات هي الاولى بعد التطورات الاخيرة التي حدثت في الامبراطورية الاثيوبية[٢].

نتيجة للمشاكل الداخلية بين اعضاء الدرك فقد وجهت الى امان عندوم تهمة من قبل الدرك بانه عميل للرجعية ولوكالة الاستخبارات الامريكية بالتآمر على تخريب الثورة بمسعاه لشق الوحدة داخل اعضاء الدرك ، الا مر الذي قطع طريق المحادثات مع امان عندوم بعد وقت قصير من انطلاقها [٣]،وانقسم الدرك بشأن السياسية الخارجية تجاه القوميات لاسيما في ارتيريا، اذ اختلفت الآراء بشأن السياسية المتبعة فقد فضل امان عندوم إيجاد حل سلمي اما القسم الاخر فقرر استخدام الاسلوب العسكري وكان على رأسهم منغستو هيلا مريام (Mengis Haile Maria)[٤]، وعلى اثر ذلك قدم امان عندوم

---

[١] امان عندوم(١٩٢٤-١٩٧٤): ولد في تسازكا بأريتيريا ، انظم الى الجيش الاثيوبي وترقى عام ١٩٦٢ الى رتبة جنرال لواء ،وبعدها اوفد ملحقا عسكريا الى الولايات المتحدة الامريكية على اثر الانقلاب العسكري عام ١٩٦٠ ،وفي عام ١٩٦٤ قاد الحرب ضد الصومال الا انه استقال من الجيش في العام التالي، وبعد قيام الثورة الاثيوبية عام ١٩٧٤عين وزيراً للدفاع ورئيساً للأركان وبعد خلع الامبراطور الاثيوبي هيلاسلاسي عام ١٩٧٤اصبح رئيساً للمجلس العسكري المؤقت مع احتفاظه بمنصبيه السابقين ،وبعد رفضه التصديق على اعدام المتهمين المعارضين للثورة دون محاكمة ،قدم استقالته من رئاسة الأركان ومن رئاسة المجلس الحاكم ،وفي تشرين الثاني ١٩٧٤ فرضت علية الإقامة الجبرية ،ثم قتل باليوم التالي بالرصاص اثناء هجوم عسكري على منزلة دبرته العناصر المتطرفة في المجلس العسكري، للمزيد من التفصيل ينظر :مسعود الخوند ،ج١، الموسوعة التاريخية الجغرافية ،ط٥ ،الشركة العالمية للموسوعات ،بيروت، ٢٠٠٥،ص١١٣.

[2] F.R.U.S.1969.1976,Vol.E-6, Documents on Africa , 1973-1976,Document 164, Report No.572prepared in the Bureau of Intelligence and Research, Washington, August 26,1976,p.26.

[٣] لطفي جعفر فرج، منغستو هيلا ميريام دراسة في الشخصية السياسية ، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية ، الجامعة المستنصرية ،بغداد،١٩٨٥،ص١٠.

[٤] منغستو هيلا مريام(١٩٣٧- لحد الان): ولد في اديس ابابا، ونشأ في بيئة اجتماعية ومتواضعة حيث كانّ والده جندياً بسيطاً يعمل في خدمة الجيش الامبراطوري ، وعندما بلغ العشرين من عمره التحق بالجيش الامبراطوري الاثيوبي وقد اتاح له مستواه العلمي أنّ يلتحق في كلية الضباط خلال الفترة ١٩٦٢-١٩٦٣ وكان مركزها في اديس ابابا تدرج في الرتب العسكرية حتى وصل الى رتبة مقدم في عام ١٩٧٤، شارك في الانقلاب العسكري عام ١٩٧٤ والذي اطاح بالإمبراطور هيلاسلاسي واصبح بعدها النائب الاول للدرك وبقي في المنصب حتى عام ١٩٧٧ حيث قاد انقلاباً عسكرياً ضد تيفري بانتي ونجح في السيطرة على مقاليد الحكم في اثيوبيا، للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،١٩٧٤، ص٣٦٠-٣٦١؛ لطفي جعفر فرج، المصدر السابق ، ص٦-١٠.

استقالته من منصبة الامر الذي دفع الدرك لمحاولة اعتقاله الا أنه قتل بعد أنّ قاوم المجموعة التي ذهبت الى اعتقاله في الثالث والعشرين من تشرين الثاني ١٩٧٤فتم اختيار الجنرال تيفري بانتي (Teferi Bante)[١]، رئيساً للدرك والمقدم منغستو هيلا مريام نائباً اول للرئيس واتنافو اباتي (Atnafu Abate) نائباً ثانياً للرئيس[٢].

واصلت الحكومة العسكرية بعد مقتل امان عندوم تمسكها بوحدة الاراضي الاثيوبية واكدوا في برنامجهم اثيوبيا اولاً ، وكان هذا بمثابة تراجع عن كافة الافكار السلمية للتعامل ازاء ازمة عدم الاندماج الوطني في الامبراطورية الاثيوبية ، واعلنوا تبني سياسة منشودة في مواجهة ماعدوها بالحركات الانفصالية الرجعية وسعوا بكل قوة للمحافظة على تماسك الامبراطورية الاثيوبية، وأكدوا عزمهم على القضاء على ما سموه بالحركات الانفصالية في إقليم اوغادين[٣].

كثفت الحكومة الصومالية دعمها لحركة تحرير اقليم اوغادين في تلك المدة وركز خطاب قادتها على مسألة الصوماليين في الاراضي المحتلة ، ففي الدورة العادية الثالثة عشر لاجتماع رؤساء دول وحكومات **"منظمة الوحدة الافريقية"**[٤]، في كمبالا خلال المدة ٢٨ من تموز حتى ١ من اب عام

---

[١] تفريي بانتي (١٩٢١-١٩٧٧): ولد في مقاطعة ليغادادي شرق العاصمة الاثيوبية اديس ابابا ،التحق بالقوات البرية كجندي في نهاية عام ١٩٤١، وبحلول عام ١٩٤٤التحق بمدرسة جنيت العسكرية وتخرج منها برتبة ملازم ثان عمل في القوات البرية لمدة ثلاث وثلاثون عاماً في وحدات مختلفة في منطقة هارارجي ، واصبح مديراً للتدريب في مدرسة جنيت العسكرية ،ثم عين قائداً للفرقة الثانية في القطاع الشمالي من البلاد قبل قيام الانقلاب الذي اطاح بالإمبراطور هيلاسلاسي ، وبعد مقتل الجنرال امان عندوم في الثاني والعشرون من تشرين الثاني ١٩٧٤ اختاره المجلس العسكري الاثيوبي رئيساً له ، وظل في منصبه حتى تمكن منغستو هيلا مريام من الاطاحة بحكمة واغتياله في شباط عام ١٩٧٧ للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الوهاب الكيالي ج١، المصدر السابق ،ص٨٣٧.

[٢] قيس عدنان عودة الفهداوي، السياسة السوفيتية تجاه القرن الافريقي(١٩٦٣-١٩٧٨)، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)كلية الآداب ،جامعة الانبار،٢٠١٤، ص٧٢.؛ بيركيت هايتي سلاسي، الصراع في القرن الافريقي، ترجمة وتحقيق: عفيف الرزاز، مؤسسة الابجاث العربية ،بيروت،١٩٨٠ ،ص٤٠.

[٣] مجدي حماد، الحرب والسلام في القرن الافريقي، مجلة السياسة الدولية، العدد،٥٢، القاهرة، ١٩٧٨، ص١٣٠.

[٤] منظمة الوحدة الإفريقية :هي منظمة افريقية تأسست في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا، عقد مؤتمرها الأول خلال المدة ٢٢-٢٥ايارعام ١٩٦٣ وبحضور ثلاثون دولة افريقية وخمسون مندوباً إفريقيا، وتم الاتفاق على ان تكون عضوية المنظمة مفتوحاً،وضم ميثاقها ثلاث وثلاثون مادة ،كان من اهم أهدافها تحرير دول القارة الإفريقية من الاستعمار الأجنبي، وتحسين الظروف الاقتصادية، واهم مبادئها مبدأ المساواة المطلقة في السيادة ، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى، واحترام الحدود السياسية القائمة الموروثة من عهد الاستعمار، للمزيد من التفاصيل، ينظر: جريدة=

١٩٧٥،فقد ورد في خطاب الرئيس الصومالي محمد سياد بري((**أنّ قضية الصوماليين في المناطق المحتلة تشكل باستمرار علاقتنا مع جيراننا**))، كما اكدت الحكومة الصومالية باستخدام القوة اذا فشلت الوسائل السلمية واشارَ محمد سياد بري في احد خطابته **((اننا نمتنع عن استخدام القوة ولا نلجأ اليها الا اذ فشلت جميع الطرق السلمية))** [١].

قدمت اثيوبيا اقتراحاً في ايلول عام ١٩٧٥،تزامن مع مطالبات الصومال بإراضيها ، تضمن الاقتراح أنشاء اتحاد كونفدرالي يضم كل من اثيوبيا والصومال وكينيا على ان يضم لاحقاً اقليمي العيسى والعفر **"الصومال الفرنسي"** بعد حصولهما على الاستقلال، وأكد وزير خارجية اثيوبيا في تصريح له بشأن هذا الاتحاد بأنّ الكونفدرالية المقترحة تتضمن الغاء الحدود بين تلك الدول المنضوية في الاتحاد ،لكن الاقتراح لقى معارضة من قبل الصومال ورفض مرة اخرى[٢]،واستمر توتر الأوضاع بين الطرفين بعد فشل فشل المقترح الاثيوبي بإنشاء الاتحاد الكونفدرالي فقدمت الحكومة العسكرية الاثيوبية مذكرةً لزعماء الدول الافريقية في كانون الثاني عام ١٩٧٦ ،بعنوان **"سحب الحرب من منطقة القرن الافريقي"** واتهمت في مذكرتها الصومال بأنّ لديها خطط حربية لضم اقليم اوغادين ،وأنّ العصاة الصوماليين بدأوا يتسللون الى مناطق عديدة هاواغي، و بالي ،وسيدامو الاثيوبية منذ تشرين الثاني عام ١٩٧٥، كما ذكرت اثيوبيا خلال مذكرتها أنّ هدف الصوماليين من جراء ذلك هو لغرض تشتيت القوات الاثيوبية لفتح الطريق امام هجوماً كبيراً يقوم به الجيش الصومالي[٣].

شهدت منطقة القرن الافريقي (horn of Africa)[٤] ،حدثاً بارزاً اذ اعلنت الحكومة الفرنسية في كانون الثاني عام ١٩٧٦ ،عن استعدادها لمنح الاستقلال لجيبوتي مع استمرار الوجود العسكري فضلاً عن المعونة

=الاهرام، مصر،العدد٣٧٠٥٨، ٢٥ايار١٩٨٨؛ عادل عبد الرزاق ،دور مصر في منظمة الوحدة الافريقية ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ،٢٠٠٢،ص ١٥١؛ الريح حمد أحمد الليث ،القارة الإفريقية وقضية الوحدة السياسية ،بحث منشور ،مجلة دراسات حوض النيل، العدد١٥، ٥ شباط ٢٠١٢، ص٨؛ سارة مالك حميد الشوك ،منظمة الوحدة الافريقية ١٩٦٣-١٩٧٣(دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠١٣، ص٤٧-٤٩.

[١] نقلاً عن محمد ابراهيم عبدي ، المصدر السابق ، ص ٨٤.

[٢] وكالة الانباء العراقية، قسم البحوث والتقارير شعبة البحوث، الصومال المحتل قضايا ومصيرية،١٩٧٦، ص٣٣.

[٣] بيركيت هايتي سيلاسي، المصدر السابق، ص١٣٠.

[٤]القرن الإفريقي: يقع القرن الإفريقي في شرق القارة الإفريقية ويكون شكله بارزاً أشبه بالقرن، وتكمن أهمية منطقة القرن الإفريقي في انها تمثل حلقة وصل بين أجزاء الوطن العربي، اما من الناحية الجغرافية فيشمل (إثيوبيا ،الصومال ،اريتريا ،جيبوتي) كوحدات سياسية تشكل رقعة استراتيجية، للمزيد من التفاصيل ينظر:. قيس عدنان عودة الفهداوي، المصدر السابق، ص٧-١٠.

الاقتصادية [١]، فقد كان هذا الحدث الشرارة التي ازمت الاوضاع بين كل من اثيوبيا والصومال، اذ ادعى الصوماليون أنّ اغلب سكان جيبوتي من اصل صومالي[٢]،واعربت الحكومة الاثيوبية تخوفها لغزو الاقليم من قبل الصومال ، فأنّ ذلك يودي الى اغلاق منفذ مهم بالنسبة للإمبراطورية الاثيوبية لكن الحكومة الصومالية اكدت بانها ستحترم ارادة السكان في الاقليم ،وسترحب بأي طلب للانضمام اليها [٣].

أعلنت الحكومة الصومالية بزعامة محمد سياد بري أنّ هدفها الرئيس هو استعادة إقليم أوغادين من اثيوبيا ،ففي تموز ١٩٧٦ كانّ الجو مهيئاً للصومال للقيام بخطوة نحو تحقيق الوحدة الصومالية ، فقام محمد سياد بري بحل **"المجلس الثوري الصومالي"** واعلانه تشكيل **"الحزب الاشتراكي الثوري الصومالي"**[٤]،وقام بتجميع السلطات السياسية والحزبية في يده، ووصل تعداد الجيش الصومالي الى اكثر من ثلاثين الف جندي في الوقت ذاته قامت الحكومة الصومالية بتأييد **"جبهة تحرير الصومال الغربي"**[٥]، من اجل استعادة اقليم

---

[١] السيد عليوة ،البحر الاحمر في الاستراتيجية الاسرائلية ،مجلة قضايا عربية ،العدد ٤،بيروت ،نيسان ١٩٨٠،ص١٨١.

[2] F.R.U.S.1969.1976,Vol.E-6, Documents on Africa , 1973-1976,Document 161, Study prepared by the Ad Hoc Inter-Departmental Grop for African 27May1976,p.15 .

[٣] عمار فاضل حمزة ،دور الاتحاد السوفيتي في النزاع الصومالي الاثيوبي حول اقليم اوغادين ١٩٧٧-١٩٧٨، مجلة آداب ذي قارالعدد،٢،المجلد الاول٢٠١٠،ص٢٠٠

[٤] الحزب الاشتراكي الثوري الصومالي :حزب سياسي تأسس في الاول من تموز ١٩٧٦،اي بعد مضي سبع سنوات من استلام **"المجلس الثوري الاعلى "**اسس على يد الرئيس الصومالي محمد سياد بري وفقاً لمشورة الاتحاد السوفيتي لغرض تشكيل حزباً واحداً للبلاد، ويقوم هذا الحزب على مبادئ الاشتراكية العلمية ويتكون الحزب من خمسة اشخاص يتولى رئاسته محمد سياد بري وعضوية كل من محمد علي سمتر، والجنرال حسبي كولماي، والفريق احمد سليمان عبدالله ،واسماعيل علي ابو كوركانت اهم مبادئ الحزب الداخلية تطوير كافة مجالات الحياة سواء كانت الصحية ، والتعليمية ،والصناعية، والزراعية ،وغيرها ،اما سياسته الخارجية فتركزت على محاربة الامبريالية والتفرقة العنصرية ومساندة حركات التحرر في افريقيا للمزيد من التفاصيل أنظر: عبد الوهاب الكيالي ،ج٢ المصدر السابق ،ص٢٨٢-٢٨٥، رأفت غنيمي الشيخ، افريقيا في التاريخ المعاصر، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٨٢، ص١٨٣.

[٥] جبهة تحرير الصومال الغربي: تأسست هذه الجبهة في عام ١٩٦١ من خلال اندماج كل من حزبي، **"وحدة الشباب الصومالي"** ،وحزب نصر الله اللذان كان لهما دوراً بارزاً في الكفاح ضد السيطرتين الاجنبيتين الاثيوبية والبريطانية كان من ابرز اعضائه اسماعيل علي حسن الذي انتخب رئيساً للجبهة وعبد الغني شيخ ادم الذي انتخب نائباً للرئيس وابراهيم حاشي محمود الذي انتخب سكرتيراً خاصاً للجبهة ، ركزت الجبهة على هدفين اساسيين رئيسين هما تحرير الاراضي الصومالية من قبل اثيوبيا ،وتحقيق الوحدة الصومالية، للمزيد من التفصيل ينظر: عبد السلام بغدادي، الوحدة الوطنية ومشكلة الاقليات في افريقيا ،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٠، ص١٧٣؛ محمد عبد الله خلف الله، حركات التحرر في الصومال الغربي ضمن كتاب المسح الشامل

اوغادين من اثيوبيا[١]، وفي هذا السياق أكد نائب الرئيس الصومالي محمد علي سمتر [٢]، في خطاب له في المؤتمر التأسيسي **"للحزب الاشتراكي"** الى التوجه الصومالي لتحرير الاراضي المحتلة فقد ذكر **((أنّ الثورة أنجزت اثنا عشر بنداً من البنود الثلاثة عشر في اعلانها الاول ولم يبق سوى بند واحد هو تحرير الاراضي المحتلة وانها قطعت شوطاً كبيراً لطريق تحقيقه))**[٣].

عَدَ السوفييت هذه الخطوة نقطة تحول في الثورة الصومالية، اذ بعث سكرتير الحزب ورئيس الدولة ليونيد بريجنيف (Lyoneed Bregnev)[٤]،رسالة تهنئة الى رئيس جمهورية الصومال محمد سياد بري بمناسبة تأسيس الحزب وأكد على تقديم كل ما تحتاجه الصومال من مساعدات[٥].

=للجمهورية لجمهورية الصومال الديمقراطي ،معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد، ١٩٨٢، ص٦٢٥؛ محمد فتيني محمد كنباش، الاوضاع الداخلية في اثيوبيا في عهد هيلاسيلاسي(١٩٢٨-١٩٧٤) رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الحديدة، ٢٠١٧، ص٢٠٠.

[١] سيد احمد خليفة، الحبشة حان وقت التسويات ،منشورات مؤسسة الوحدة للنشر والتوزيع ، الكويت ،د.ت ص٣١.

[٢]محمد علي سمتر(١٩٣١-٢٠١٦): ولد في كيسمايو بالصومال، وينتمي الى قبيلة تومال ،تلقى دروسه في الارسالية الكاثوليكية في مقديشو درس في مدرسة المشاة العسكرية ، شارك في حرب اوغادين ضد اثيوبيا ١٩٦٤وترقى الى رتبة عقيد ،وبعد مرور شهراً على ترقيته غادر الى الاتحاد السوفيتي وعاد الى الصومال بعد انقلاب عام ١٩٦٩بزعامة محمد سياد بري ، وفي عام ١٩٧٠رفع الى رتبة جنرال وفي تموز عام ١٩٧١اصبح النائب الثاني للرئيس محمد سياد بري ،ووزيراً للدفاع اقام علاقات ممتازة مع الخبراء العسكريين السوفييت في الجمهورية الصومالية وساهم في دعم التعاون بين موسكو ومقديشو الا انه انقلب على الاتحاد السوفيتي بعد حرب اوغادين (١٩٧٧-١٩٧٨) واصبح من الدعاة الذين يرمون لإقامة علاقة مع الغرب والولايات المتحدة الامريكية، للمزيد من التفصيل ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق ،ج٦،ص٩٦

[٣] محمد ابراهيم عبدي عبد الله ، المصدر السابق ،ص٨٥.

[٤] ليونيد بريجنيف (١٩٠٦-١٩٨٢): ولد في دنيبرودزرجينسك الاوكرانية ،وكانت اسرته كادحة عملت في مجالي التعدين وصناعة الصلب ،انتهت دراسته عام ١٩٢٧ في كورسك متخصص في مجال الهندسة الزراعية ،وبعدها انتسب الى الحزب الشيوعي السوفيتي في عام ١٩٣١ في موسكو ،وفي عام ١٩٣٧ عمل مستشاراً لخروتشوف خلال المدة (١٩٣٨-١٩٤١) شغل منصب المفوض السياسي في فيبروبتروفسك، ثم شغل منصب سكرتير اول للحزب الشيوعي خلال المدة(١٩٥١-١٩٥٣) ،ثم اصبح عضواً في سكرتارية **"الحزب الشيوعي السوفيتي "**، وفي عام ١٩٦٠ انتخب رئيساً لمجلس السوفييت الاعلى تمكن من شن حملة انتقادات حادة ضد خروتشوف ادت الى ابعاده من منصبه وبحلول عام ١٩٧٧تولى رئاسة الحزب والدولة في الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية، للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الوهاب الكيالي، ج١، المصدر السابق، ص٥٣٨.

[٥] ايام مشهد كاظم ،المصدر السابق، ص٢٢٤.

تقربت الجمهورية الصومالية من الاتحاد السوفيتي للحصول على مساعدات وتقوية جيشها من اجل استعادة اقليم اوغادين، وبالمقابل حاولت الامبراطورية الاثيوبية ايضاَ تطوير علاقاتها مع الاتحاد السوفيتي لكن الاتحاد السوفيتي اشترط عليهم انهاء علاقتهم مع الولايات المتحدة الامريكية وهذا لا يمكن تحقيقه الا بإزاحة الاشخاص الموالين للغرب من اعضاء الدرك واستناداً لذلك ابعد منغستو الاشخاص الذين رفضو الذهاب الى موسكو[١]،وصمم منغستو والضباط اليساريون من ازاحة العناصر الموالية للغرب ،ففي الثالث عشر من تموز ١٩٧٦ ،اعدم الرائد سيسي هابتي وثمانية عشر من الضباط بتهمة القيام بانقلاب ضد منغستو[٢]،فاستغل ثوار **"جبهة تحرير الصومالي الغربي"** منذ الرابع عشر من تشرين الأول عام ١٩٧٦، تدهور الاوضاع الداخلية في اثيوبيا فعبروا الحدود الاثيوبية الى اقليم اوغادين وبالي وبلغ عددهم نحو الفاً من الثوار مجهزين بأحدث الاسلحة والتدريب ،اخذت تلك القوات تشن هجمات متقطعة خلال الاشهر القليلة على قوافل الجيش ومخافر الشرطة كبدتهم خسائر فادحة ،اذ دمرت معسكر جوب الاثيوبي وحامية ايمي وسيطر الثوار على طول الطريق الاستراتيجي الرابط بينهما الامر الذي دفع الاثيوبيون برد الهجوم في الثلاثين من تشرين الاول ١٩٧٦لكن نتيجة الفشل لصلابة المقاومة الصومالية[٣].

اخذ منغستو هيلا مريام يبحث عن الفرص لغرض تولي السلطة في الوقت الذي شهدت الامبراطورية الاثيوبية اوضاعاً داخلية صعبة وصراعات بين اعضاء الدرك، ففي اجتماع عقد بين اعضاء الدرك في الثالث من شباط ١٩٧٧ وبعد مدة من الاجتماع داخل القصر دارت معركة داخل القصر قتل فيها رئيس المجلس العسكري تيفري بانتي وعلى اثرها تمكن منغستو هيلا مريام من السيطرة على الحكم والتمسك **"بالاشتراكية"**[٤].

كان المعسكر الشيوعي قلقاً نتيجة للتوتر الحاصل بين الثورتين الاشتراكيتين في كل من اثيوبيا والصومال ومن المأزق الذي تعيش فيه الشيوعية في منطقة القرن الافريقي ،ولتفادي تأزم المواجهة المسلحة بين البلدين الشيوعين عملت

---

[١] رضا عوض الكريم خليل عبد الصادق، العلاقات الصومالية السوفيتية ١٩٦٠-١٩٧٧، رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد البحوث والدراسات الافريقية، جامعة القاهرة، ٢٠١٢، ص٢٠٠.

[2] F.R.U.S.1969.1976,Vol.E-6, Documents on Africa , 1973-1976,Document 164, Report No.572prepared in the Bureau of Intelligence and Research, Washington, August 26,1976,P.1.

[٣] باسم نايف داود السعدي ،الصراع الصومالي الإثيوبي حول منطقة اوغادين دراسة في الجغرافية السياسية، رسالة ماجستير(غير منشورة)كلية التربية ،جامعة البصرة،١٩٩٠، ص٦٤.

[٤] قيس عدنان عودة الفهداوي، المصدر السابق، ص٨٦.

على اجراء زيارات متبادلة لغرض تهدئة الوضع ومنع وقوع مواجهات مسلحة بين كلا الطرفين[١]،فطرح الاتحاد السوفيتي فكرة ما اسموه ب **"الحزام الاحمر"** بعدما اصبحت كل من اثيوبيا، و الصومال ، واليمن الجنوبية سابقاً بيد الاتحاد السوفيتي ،وعلى اثرها عمل السوفييت على ازالة الخلافات الاقليمية بين تلك الدول وتشكيل اتحاداً كونفدرالياً يضم كل من الدول الانفة الذكر وتحقيق هدفين الاول حل الخلافات بين كل من اثيوبيا والصومال ،اما الثاني بسط نفودهم على البحر الاحمر بصورة اقوى من السابق ،لكن المشروع لم يتحقق لتنافيه مع المطالب الصومالية الوطنية في إقليم أوغادين من ناحية ،ومن ناحية اخرى أن سبب رفض هذا المشروع يعود الى تعاون الصومال مع الدول العربية لجعل البحر الاحمر بحيرة عربية [٢].

بعد فشل الاتحاد السوفيتي من تحقيق الاتحاد الكونفدرالي الانف الذكر عملوا على ايفاد رفيقهم الرئيس الكوبي فيدل كاسترو(Fidel Castro)[٣] الى كل من اثيوبيا والصومال لغرض ايجاد حل للمشكلة بين الطرفين قبل اندلاع الحرب ، فزار مقديشو في الثاني عشر من اذار ١٩٧٧ في زيارة استمرت يومين وتمكن من خلالها عقد اجتماعات مع قيادة الثورة الصومالية، وأختتمَ زيارتهُ بإقناع محمد سياد بري بإجراء لقاء مع منغستو هيلا مريام في عدن ،وزار العاصمة الاثيوبية اديس ابابا واجتمع مع منغستو هيلا مريام واعضاء حكومتهِ واستطاع ايضاً اقناع منغستو هيلا مريام بأجراء لقاءٍ مع محمد سياد بري في عدن[٤]،ووصل القادة الثلاث في السادس عشر من اذار عام١٩٧٧الى عدن، وتم عقد مؤتمراً سرياً حضره كل من رؤساء اثيوبيا والصومال وكوبا فضلاً عن رئيس اليمن الجنوبي ،والتقى كاسترو مع سياد بري على انفراد ووقف محمد سياد بري موقفاً صلباً حين قال ((**اذ كان منغستو هيلا مريام شيوعياً حقاً فليسحب جيشه كما فعل لينين**))، استاء كاسترو من موقف محمد

---

[١] محمد ابراهيم عبدي عبد الله ، المصدر السابق ،ص٨٨.

[٢] ايام مشهد كاظم ، المصدر السابق ،ص٢٤٢- ٢٤٣.

[٣] فيدل كاسترو(١٩٢٦-٢٠١٦):ولد في مدينة هافانا، وينتمي لاسرة متوسطة درس القانون في جامعة هافانا ومارس المحاماة حتى عام ١٩٥٢وقرر بعدها التفرغ للعمل الثوري ضد نظام باتيستا، كما قاد هجوماً فاشلاً في تموز ١٩٥٣على ثكنة كبيرة للجيش حكم على اثرها بالسجن خمسة عشر عاماً ، ثم عفى عنه بعد عامين بموجب عفو عام فلجأ على اثرها للمكسيك وتمكن من تشكيل مجموعة ثورية واخذ يدربها على العمل العسكري والسياسي ثم عاد في تموز١٩٥٦الى كوبا تمكن من الاطاحة بنظام حكم باتيستا في عام ١٩٥٩ واصبح رئيسا لكوبا منذ عام ١٩٦٠ التجأ كاسترو الى الاتحاد السوفيتي بعد خلافه مع الولايات المتحدة الامريكية، استمر للحكم الى شباط ٢٠٠٨، للمزيد من التفاصيل ينظر: عبدالوهاب الكيالي، ج٥، المصدر السابق،ص٤٠-٤١؛ ضياء الدين رحمة الله جبر ، فيدل كاسترو ودوره السياسي في كوبا حتى عام ١٩٧٦، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الانسانية ،جامعة بابل ،٢٠١٩،ص٢١-١٩٢.

[٤] ايام مشهد كاظم، المصدر السابق، ص٢٤٢- ٢٤٣.

سياد بري وصعوبة تنازل منغستو هيلا مريام عما عده نصف الاراضي الاثيوبية وباءت تلك المناقشات بالفشل[١].

الحرب الاثيوبية الصومالية (١٩٧٧ـ ١٩٧٨) على اقليم اوغادين:

تطور الصراع بين البلدين بعد فشل الجهود الدبلوماسية بين كلا الطرفين فلجأت الصومال الى المواجهة العسكرية فعملت القوات الصومالية بتكثيف هجماتها العسكرية على اثيوبيا منذ شباط ١٩٧٧ وتمكنوا من احراز انتصارات عديدة خلال شهرين ،وتمكنت **"جبهة التحرير الصومال الغربي"** من السيطرة على اغلب اراضي الاقليم باستثناء المدن الكبرى والقواعد العسكرية التي مركز فيها الجيش الاثيوبي[٢]،وتمكنت **"جبهة تحرير الصومال الغربي"** في الثاني من حزيران عام ١٩٧٧، من قطع سكة حديد جيبوتي اديس ابابا التي كانت تنقل خلالها اغلب الصادرات والواردات الى اثيوبيا ،وتمكن الثوار في اقليمي بالي وسيدامو من تحقيق انتصارات في المراكز التي يدافعون عنها مما دفع القوات الاثيوبية الى اللجوء للمقرات والمعسكرات خشيةً من تعرضهم للهجمات من قبل الثوار الصوماليين، فضلاً عن ذلك كان ردهم ضعيفاً نتيجة لانشغال الحكومة العسكرية بالصراع على السلطة[٣]، فأعلنت **"جبهة تحرير الصومال الغربي"** في تموز ١٩٧٧ أنّ قواتها سيطرت على٩٠% من اراضي هرر، وبيل ، وسيدامو الممتدة عبر الجزء الجنوبي من غرب الصومال الذي تسيطر عليه القوات الاثيوبية اذ كانت نظرة الصوماليين الى الحكم الاثيوبي على اقليم اوغادين بوصفه حكماً استعمارياً[٤].

حاولت **"منظمة الوحدة الافريقية"** خلال اجتماعها الوزاري الذي عقد في الغابون خلال المدة من ٢٣- ٣اب ١٩٧٧ التوسط في ايجاد حلاً للنزاع بين الطرفين فشكلت لجنة للوساطة برئاسة رئيس الغابون عمر بونغو [٥]، وخلال الاجتماع طلب وزير خارجية اثيوبيا اقناع الصومال لسحب جيشها الذي كان

---

[١] محمد ابراهيم عبدي عبد الله ، المصدر السابق ،ص٨٩.

[٢] باسم نايف داود السعدي ، المصدر السابق ، ص٦٢.

[٣] المصدر نفسه ،ص٦٤.

[٤] توفيق المدني ،تاريخ الصراعات السياسية في السودان والصومال ،منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق،٢٠١٢،ص١٥٢.

[٥] عمر بونغو(١٩٣٥-٢٠٠٩): ولد في ليواي وتلقى دراسته الابتدائية بإحدى قرى الكونغو برازافيل وتولى عدة مناصب مدير مكتب الرئيس ليون للفترة (١٩٦٢-١٩٦٥) ثم اصبح نائب للرئيس ليون للفترة (١٩٦٦-١٩٦٧) ،ثم اصبح رئيس للجمهورية منذ كانون الاول عام ١٩٦٧،بعد وفاة رئيس الجمهورية وهو مؤسس الحزب الديمقراطي الغابوني منذ عام ١٩٦٨ كان مسيحي لكن اعتنق الاسلام عام ١٩٧٣، أعيد انتخابه عدت مرات وظل في الحكم حتى عام ٢٠٠٩، للمزيد من التفاصيل، ينظر: عبد الوهاب الكيالي ،ج٢، ،ص٦٢٧.

قد دخل اقليم اوغادين[١]،لكن الوفد الصومالي انسحب من اللجنة بسبب رفضها الاستماع الى ممثلي إقليم اوغادين ،وبهذا لم يتمكن المؤتمر في ايجاد حلاً لهذه المشكلة[٢].

بعد فشل مؤتمر الغابون في انهاء الصراع الدائر بين كلا البلدين ذكرت احدى البيانات الصادرة من مقديشو في الرابع من اب ١٩٧٧أنّ مدينتي بالي وبربرة في اقليم بالي سقطتا في ايدي قوات الجبهة وكبدت القوات الاثيوبية خسائر فادحة بالأرواح والمعدات[٣]، ونتيجة لتأزم وتوتر العلاقة بين الطرفين اذ بعث وزير خارجية الصومال عبد الرحمن جامايار ببرقية الى سكرتير عام منظمة الوحدة الافريقية وليم اتيكي (Walim Athiki) ذكر فيها **((أنّ الصومال لم تهاجم اثيوبيا ولن تهاجم اي بلد اخر، وأنّ الحكومة الصومالية ترفض كافة الاتهامات الاثيوبية التي تؤكد بأنّ الصومال هاجمت اقليم اوغادين في اثيوبيا))** وأضاف **((أنّ اثيوبيا تحاول اخفاء الهزائم التي الحقتها بها جبهة تحرير الصومال الغربي وأنّ تلك الاتهامات ماهي الا مقدمات للقيام بهجوم ضد الصوماليون))** [٤].

حاول الاتحاد السوفيتي ان ينهي الصراع بعد تأزم الوضع بين الطرفين بشأن اقليم اوغادين فوجه دعوة الى كل من اثيوبيا والصومال لحل النزاع وحضر كل من برهانو باية(Birhanu Bayh) مسؤول العلاقات الخارجية في الدرك الذي وصل الى موسكو في الثامن من اب ١٩٧٧، وترأس وفد الصومال حسين قاسم وزير المياه والثروة المعدنية وبعد مناقشات طويلة بين الوفدين لم يتوصلا الى تسوية نهائية[٥]، فأضطر الاتحاد السوفيتي التخلي عن سياسة عدم عدم الانحياز واخذ يميل اكثر الى اثيوبيا نتيجة لعدة اسباب سياسية واستراتيجية وايدلوجية ،تأتي في مقدمتها تميز اثيوبيا بثقل سياسي في القارة الافريقية فضلا عن موقعها الجغرافي في مواجهة عدن مما يسمح للسوفييت احكام سيطرتهم على المدخل الجنوبي للبحر الاحمر، ومن ناحية اخرى تناسب

---

[١] جلال يحيى ومحمد نصر مهنا ،مشكلة القرن الافريقي وقضية شعب الصومال ،دار المعارف، القاهرة ،١٩٨١،ص٦٦١.

[٢]عبد الستار جعيجر عبد وسلام عباس عواد ،القضايا الافريقية وموقف مصر منها في اطار منظمة الوحدة الافريقية ،مجلة دراسات في التاريخ والاثار، كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد ٦٢،كانون الاول، ٢٠١٧،ص٥٤٩.

[٣] محمد عبد الله خلف الله ، المصدر السابق ،ص ٦٣١.

[٤] نقلاً من موفق هادي سالم الدفاعي، الموقف الامريكي السوفيتي من النزاع الاثيوبي الصومالي حول اوغادين ١٩٦٤ ـ ١٩٨٢، مجلة ديالى، العدد ٤٦، كلية التربية (الأصمعي)، ١١تشرين الأول ٢٠١٠، ص٣٥٦.

[٥]قيس عدنان عودة الفهداوي، المصدر السابق ، ص١١٣.

التركيب الطبقي للمجتمع الاثيوبي مع التطبيقات الاشتراكية [١]،واستناداً لذلك قررت حكومة الاتحاد السوفيتي في الحادي عشر من اب ١٩٧٧ ،تقديم كل وسائل الدعم الممكنة الى اثيوبيا ، وفي الرابع عشر من الشهر ذاته اصدرت الحكومة السوفيتية بياناً اكدت فيه ((**أنّ اجتياح حدود دولة بواسطة قوات عسكرية لدولة اخرى يضرُ بقضية السلام والامن لشعوب العالم عموماً ولشعوب القارة الافريقية خصوصاً**))[٢].

بعد فشل **"منظمة الوحدة الافريقية "**من خلال مؤتمر الغابون والجهود السوفيتية لإيجاد حلاً لهذه المشكلة في الوقت الذي كان السوفييت اكثر ميلاً الى اثيوبيا ، وجد محمد سياد بري نفسه امام مشكلة غير قابلة للحل لان القطعية مع موسكو تؤدي الى مصاعب عسكرية ، وأنّ التخلي عن الحرب مع اثيوبيا تعني قيام ضجة شعبية ولذلك قرر القيام بعمل عسكري حاسم ووضع العالم امام مسالة اقليم اوغادين[٣]،فاعلن محمد سياد بري أنّ اثيوبيا تستعد لاحتلال الصومال وهدد بأنّ الصومال ستتدخل في الصراع القائم بشأن اقليم اوغادين، وفي السادس عشر من اب ١٩٧٧حذرت الجمهورية الصومالية مرة اخرى من تدويل الصراع في اقليم اوغادين ،لأن ذلك ينذر بقيام حرب عالمية ثالثة تكون بدايتها من منطقة القرن الافريقي ، وبالرغم من ذلك فقد اشتدت المعارك التي استعملت فيها المدافع والصواريخ، وتوالت الاتهامات بين كلا الجانبين بارتكاب مذابح جماعية خلال المدة من الثامن عشر من اب ١٩٧٧حتى الثلاثون من الشهر ذاته[٤].

لم يستطيع الجيش الاثيوبي الصمود بوجه قوات **"جبهة التحرير الصومالي الغربي"** التي ساندها فرقاً من الجيش الصومالي، على اثرها ارسلت الحكومة الاثيوبية مليشيات شعبية للدفاع عن المدن الرئيسة في العمق ،لكن ذلك لم يمنع الجيش الصومالي وقوات الجبهة من التقدم ،اذ تمكنت الجبهة طيلة شهري تموز واب عام ١٩٧٧،من السيطرة على ١١٢مدينة وقرية في اقليم اوغادين[٥]،بناءاً على تلك التطورات اعلنت اثيوبيا في السابع عشر من ايلول قطع علاقتها الدبلوماسية مع الصومال، وامهلت الجالية الصومالية يومان لمغادرة البلاد،

---

[١]اجلال محمود رأفت ، صراع القوتين العظميين ، اعمال الندوة الدولية للقرن الافريقي ١-٧يناير ١٩٨٦،ج١، معهد البحوث والدراسات الافريقية ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٧، ص١١٠.

[2]David A korn .Ethiopia The United states and Soviet Union1977-1985,Croom Heim ,London,1986,P.380.

[٣]بيركيت هايتي سلاسي ، المصدر السابق، ص١٣١.

[٤] وائل ابراهيم دسوقي، الصومال من الثورة الى المحاكم الاسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة،٢٠١٤،ص٦٢.

[٥]محمد ابراهيم عبدي عبد الله، المصدر السابق ،ص٩٥.

وردت الجمهورية الصومالية في اليوم التالي بنفس الاجراء[١]،لكن الضربة الكبيرة التي تلقتها اثيوبيا كان سقوط مدينة جككا في الاول تشرين الاول ١٩٧٧ التي كانت تعد اهم قاعدة اثيوبية واحدى المراكز الرئيسية في اقليم اوغادين وبسقوط هذه المدينة اصبحت القوات الاثيوبية لا تسيطر الا على منطقة استراتيجية واحده في اقليم اوغادين وهي مدينة هرر[٢].

بعد سقوط مدينة جككا اذاع منغستو هيلا مريام بياناً الى الشعب الاثيوبي أكدَ فيه((**التعبئة العامة لمواجهة ما اطلق عليه نزاع الحياة او الموت كما انتقد سياسة الاتحاد السوفيتي مؤكداً أنّ البلدان الاشتراكية اذ استمرت بتزويد الصومال بالأسلحة فهي مشتركة معهم**)) [٣]، فكان واقع هذا الخطابات واضحاً لدى الدول الاشتراكية مما جعل علاقة الاتحاد السوفيتي والصومال تنقلب ، ففي الاول من تشرين الاول ١٩٧٧ اعلنت موسكو ايقاف تزويد الجمهورية الصومال بالأسلحة، وأكد بأن السوفييت سيتمرون بتزويد اثيوبيا بالأسلحة والمعدات الحربية لغرض الدفاع عن ثورتها[٤]،وكان وضعه مؤثراً لدى الدول الاشتراكية ففي منتصف تشرين الأول ١٩٧٧سافر وزير الخارجية الاثيوبي فلكا جرجيس(Falka Jirjays) الى العاصمة الكوبية هافانا لطلب المساعدة من كوبا، وجرت مباحثات عدة بشأن الصراع القائم مع الصومال على اقليم اوغادين، وفي هذا المجال اكد وزير الدفاع الكوبي دعمه لإثيوبيا ضد الصومال[٥].

استاء محمد سياد بري من موقف الاتحاد السوفيتي والكوبي واعده بمثابة الخيانة، وعلى اثر ذلك اتخذت اللجنة المركزية **"للحزب الاشتراكي الثوري الصومالي"** برئاسة محمد سياد بري قراراً في الثالث عشر من تشرين الاول ١٩٧٧ نص على الغاء اتفاقية الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفيتي واجلاء الخبراء السوفييت سواء كانوا مدنيين ام عسكريين[٦]،وقطعت علاقتها مع كوبا كوبا ،واجلاء جميع دبلوماسيها وموظفيها من الصومال بغضون ثمان واربعون

---

[١] باسم نايف داود السعدي، المصدر السابق، ص ٦٣.

[٢] محمد عبد الله خلف الله، المصدر السابق ،ص٦٣١.

[٣] شاكر محمود مهدي التميمي ، علاقة الصومال مع دول الجوار والدول العظمى حتى عام ١٩٩٣، رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ،بغداد،٢٠٠٧،ص١٠٦.

[٤] رضا عوض كريم خليل عبد الصادق، المصدر السابق ،ص٢٢٣؛لطفي جعفر فرج، المصدر السابق،ص١٧؛ David A korn , OP.C:t,p.1.

[٥] ايام مشهد كاظم ، المصدر السابق ،ص٢٥٥.

[٦] ابراهيم احمد نصر الدين واخرون ، التطورات الراهنة في القرن الافريقي وانعكاساتها على الامن الامن القومي العربي ، مجلة المستقبل العربي ،بيروت ،العدد ١٥٧، اذار ،١٩٩٢،ص ٨٠؛رضا عوض كريم خليل عبد الصادق، المصدر السابق،ص٢٢٤.

ساعة[١]،وعلى الفور نقل السوفييت مستشارية وخبراءه الذين كانوا في الصومال الى اثيوبيا واستثمر الجانب الاثيوبي والقوات الصديقة له المعلومات التي كانت بحوزة هؤلاء المستشارين[٢].

بعد انهاء الصومال علاقتها مع الاتحاد السوفيتي وكوبا عرضت صداقتها على الولايات المتحدة الامريكية في تشرين الاول عام ١٩٧٧ الا أنّ ادارة الرئيس جيمي كارتر[٣]، اكدت بأنّ واشنطن ستكون مستعدة لتقديم الاسلحة الى الصومال في حال قامت القوات الصومالية العسكرية من الانسحاب من اقليم اوغادين[٤]،فتحول الموقف الدولي الى جانب اثيوبيا اذ تدفقت اعداد كبيرة من القوات العسكرية الكوبية والمستشارين العسكريين من السوفييت والمانيا الشرقية الى اثيوبيا بنهاية كانون الأول ١٩٧٧،واوائل كانون الثاني ١٩٧٨ وقدرت اعداد القوات الكوبية من خمسة عشر الفاً الى سبعة عشر من الجنود ووصلت اعداد الخبراء السوفييت الى الفين خبير من بينهم قيادات عسكرية عليا كان من اهمهما العقيدان اندريا فيلتوف(Andrea Feltov) وسيمون نيزهينسكي (Simon Nizhinsky) اللذان كانا من اهم المستشارين للقوات الصومالية قبل ذلك الوقت كما بلغ عدد الخبراء من دول اوربا الشرقية الى ثلاثمائة خبير وخمسون خبيراً كوبياً[٥]،حال وصول تلك القوات الى اديس ابابا تم انعقاد مؤتمراً في كانون الثاني عام ١٩٧٨،طرح خلاله خياران على أنّ يكون احدهما بديلاً للأخر ،تضمن الخيار الاول القيام بهجوم على مواقع القوات العسكرية الصومالية الموجودة في إقليم أوغادين ، اما الخيار الثاني القيام بغزو شامل الى منطقتي الشمال الغربي والجنوب الغربي من الصومال بهدف احتلال

---

[١] هاري يونيد ، السياسية السوفيتية في القرن الافريقي، مركز البحوث والمعلومات ،دار الحرية ، بغداد،١٩٨٥،ص٦.

[٢] بيركيت هايتي سلاسي، المصدر السابق ،ص١٣٢.

[٣] جيمي كارتر(١٩٢٤- الى الان): ولد في ولاية جورجيا ،وتخرج من الاكاديمية البحرية وعمل في سلاح البحرية حتى عام ١٩٥٣ ثم انتخب شيخاً في مجلس شيوخ الولاية خلال الفترة (١٩٦٢-١٩٦٦) واصبح حاكماً لولاية جورجيا عام ١٩٧٠ وبعدها رشح نفسه للرئاسة عن الحزب الديمقراطي الامريكي على الرغم من انه شخصية مغمورة على الصعيد القومي واستطاع أنّ يحصل على تأييد قاعدة هذا الحزب ففاز في انتخابات عام ١٩٧٦ وتوج رسمياً الرئيس التاسع والثلاثون خلال كانون الاول عام ١٩٧٧ ، شهدت فترة حكمة العديد من الاحداث منها ارجاع قناة بنما الى بنما بالإضافة الى توقيع معاهدة كامب ديفيد للسلام في منطقة الشرق الاوسط الا أنه فشل في تحرير الرهائن الامريكيين المحتجزين في السفارة الامريكية في طهرن ادى الى هزيمته من قبل رونالد ريغان في عام ١٩٨٠،للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الوهاب الكيالي ،ج٥،ص٢٢-٢٣.

[٤] ايام مشهد كاظم ، المصدر السابق ،ص٢٥٧.

[٥] محمد ابراهيم عبدي عبد الله، المصدر السابق ، ص٩٧؛ غالب ناصر عبد العزيز السعدون، البحر البحر الاحمر بين النشاط الاثيوبي والامن القومي العربي، "دراسة في الجغرافية السياسية"، اطروحة دكتوره(غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٩، ص١٩٩.

موانئ كسمايو وبربرة التي كانت خالية من القوات العسكرية الصومالية وكانت تلك القوات متوجهة صوب الجبهات القتالية ،ومن بعدها يتم التوجه نحو عاصمة الصومال مقديشو[١]،فعد الخيار الثاني انتهاكاً واضحاً للشرعية الدولية وبالتالي يترتب عليه عدة امور منها تحول نظرة المجتمع الدولي للصومال من جان الى مجني عليه ، فضلاً عن احتمالية توسع دائرة الحرب لتضم دول اخرى تقف الى جانب الصومال ،وعلى أثر ذلك اختار الحلفاء تنفيذ الخيار الاول وأنّ يكون الهجوم ابتداءً من شباط المقبل لعام ١٩٧٨[٢].

كانت لتحركات الولايات المتحدة الامريكية الدبلوماسية اثراً كبيراً في الحد من الخسائر فقد بعثت مبعوثاً الى منغستو هيلا مريام لتحصل منه على تعهد بعدم التعرض للحدود الصومالية ،وهددت بإعادة تقييم المواقف في حال اتساع الهجوم الاثيوبي واجتيازه الحدود الدولية للصومال[٣]، لكن ذلك لم يمنع من الاستمرار بمخططها العسكري لتبدأ الهجوم المضاد في السابع من شباط عام ١٩٧٨بقيادة الفريق فاسيلي إيفانوفيتش بتروف(Fasili Ivanovish Btrwf) نائب القائد العام للقوات المسلحة السوفيتية الى جانب القوات الكوبية بقيادة الفريق ارنالدو اتشو(Arnaldw Atshu) نائب وزير الدفاع الكوبي[٤]،وقام تلك القوات بقصف مركز على مواقع القوات العسكرية الصومالية التي تمركزت في جككا ،اذ كانت القوات الصومالية تظن أنّ يكون الهجوم الاثيوبي على ممر كارامرطا الاستراتيجي المحيط بالجبال لصد هجمات القوات المتحالفة واعاقة تقدمها لكن تلك القوات لجأت الى عملية انزال جوي للجنود والدبابات خلف القوات الصومالية المتمركزة واستطاعت من الحاق خسائر كبيرة بهم[٥].

لم يقتصر الهجوم الاثيوبي المدعوم من قبل السوفييت وكوبا على دحر القوات الصومالية في جككا بل امتد الى العمق الصومالي اذ شنت الطائرات الاثيوبية والكوبية هجوماً جوياً على مدينة هرجيسيا اكبر المدن في الشمال الصومالي وعلى ميناء بربرة الاقليم الشمالي اذ يعتبر كلاهما مركزا للدعم العسكري الصومالي[٦].

---

[١]قيس عدنان عودة الفهداوي، المصدر السابق ،ص١٣٩.

[٢]سليمان حاج عبد الله فارح ، المصدر السابق ،ص ٢٨٧.

[٣]سوسن حسين ،السياسية الامريكية في القرن الافريقي، مجلة السياسة الدولية ،العدد ٥٤ ،القاهرة ، ١٩٧٨،ص٣٩.

[٤]محمد ابراهيم عبدي عبد الله ، المصدر السابق ،ص٩٧.

[٥] علي احمد نور، النزاع الصومالي الأثيوبي الجذور التاريخية ،مطبعة اطلس، القاهرة،١٩٧٨،ص١٩٨؛ عمار فاضل حمزة، المصدر السابق ،ص٢٠٢.

[٦] سميرة عبد الرزاق عبد الله، النزاع الصومالي - الاثيوبي حول الاوغادين ١٩٦٠-١٩٧٨،مجلة كلية التربية ، جامعة بغداد ، العدد ١، المجلد السادس والعشرون، ٢٠١٥، ص١٠٣.

بعد الهجوم الاثيوبي وتحقيق الانتصارات على القوات الصومالية ضغطت بعض الدول كالسعودية والسودان ومصر وايران على الولايات المتحدة الامريكية للتدخل وعدم ترك الصوماليين في مواجهة السوفييت وأبلغت الرئيس الامريكي جيمي كارتر بأنها ستقف الى جانب الصوماليين في حالة اجتياح أراضيه ، وعلى اثر ذلك تحركت الادارة الامريكية للحصول على ضمانات من قبل السوفييت بعد اجتياح الحدود الصومالية والعمل على ايقاف اطلاق النار[١]، ومع اشتداد الحرب ارسل الرئيس الامريكي جيمي كارتر نائب مستشار الامن القومي الى اثيوبيا في السادس عشر من شباط عام ١٩٧٨،وكانّ برفقته اثنان من كبار موظفي الخارجية الامريكية وكان الهدف من تلك الزيارة انذار الامبراطور الاثيوبي منغستو هيلا مريام لمنع القوات الاثيوبية من اجتياح الحدود الصومالية ، كما عدت الولايات المتحدة الامريكية بأنّ الهجوم على الصومال تهديداً للسلام الدولي ، فكان رد منغستو بأنّ الهجوم لم يحدث اذ انسحبت القوات الصومالية من اقليم اوغادين وعدم تجهيز الصوماليين بالأسلحة كما رفض انهاء الحرب طالما بقيت القوات الصومالية على الاراضي الاثيوبية[٢].

حاول الاتحاد السوفيتي في اواخر شباط ١٩٧٨ من جديد أنّ يعزز علاقتهِ مع الصومال اذ طرح مرة اخرى فكرة الاتحاد الكونفدرالي السالفة الذكر وكانّ الغرض من ذلك انهاء الصراع الدائر بين كلا الطرفين الا أن ذلك لم يتحقق[٣]، كما قدم الاتحاد السوفيتي عدة مقترحات نقلها رئيس الجمهورية الليبية معمر القذافي[٤]للرئيس الصومالي محمد سياد بري خلال زيارة الاخير الى طرابلس

---

[١] فاطمة الزهراء علي الشيخ بكر، السياسات الامريكية تجاه الصومال ١٩٦٠-١٩٩١،دار الفكر العربي، القاهرة ،٢٠٠٨، ص١٢٣؛ ايام مشهد كاظم ، المصدر السابق ،ص٢٦٨؛عبد العاطي محمد، الدبلوماسية السعودية في القرن الافريقي، مجلة السياسية الدولية ،العدد٥٤، القاهرة، ١٩٧٨،ص٤٨.

[٢] ايام مشهد كاظم ، المصدر السابق ،ص٢٦٩.

[٣] قيس عدنان عودة الفهداوي، المصدر السابق ، ص١٤١.

[٤] معمر القذافي(١٩٤٢-٢٠١١): ولد في قرية جهنم بمدينة سرت، انهى دراستهِ الابتدائية في مدينة سرت عام ١٩٥٨، توجه هو وعائلته الى مدينةِ فزان لإكمال دراسته الاعدادية أنظم القذافي بعدها الى الكلية العسكرية في بنغازي عام ١٩٦٣، كما سافر إلى بريطانيا في دورات عسكرية ،بعدها قاد انقلاب الفاتح من أيلول ١٩٦٩ التي قضت على الملكية في ليبيا. اصبح رئيس مجلس قيادة الثورة الليبية في المدة بين عامي ١٩٦٩-١٩٧٧، بعدها صار يعرف بالأخ القائد للجماهيرية العربية الليبية الاشتراكية طيلة المدة بين عامي ١٩٧٧-٢٠١١، أصدر ما يعرف بالكتاب الأخضر الذي كان بمثابة دستور لليبيا، تم اسقاطه عن طريق الثوار الليبيين ومنظمة حلف شمال الاطلسي سنة ٢٠١١، للمزيد من التفصيل ينظر: هاجر خضر محمد النصراوي، معمر القذافي ودوره في سياسة ليبيا الداخلية حتى عام ١٩٨٦، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، ٢٠١٦، ص٣٨-٤٧؛ اراء جاسم محمد، انتهاك حقوق الانسان في ليبيا واثرها في سقوط حكم الرئيس معمر القذافي عام ٢٠١١، مجلة دراسات تاريخية، جامعة البصرة، كلية التربية للبنات، ٢٠١٦، ص٣٧٥.

طرابلس وأهم ما تضمنته تلك الاقتراحات انسحاب الجيش الصومالي من إقليم اوغادين ،واحترام الحكومة الصومالية الحدود الاثيوبية المعترف بها دولياً والعمل على اجراء تسويات سياسية مع الحكومة الاثيوبية، وتضمنت الاقتراحات تخلي الحكومة الصومالية عن مطالبها في جيبوتي وإقليم شمال شرق كينيا "اقليم أنفدي"، والعمل على اعادة جميع التسهيلات الممنوحة للاتحاد السوفيتي ، مقابل اجراء ذلك حصول الجمهورية الصومالية ضماناً على اقامة نوع من الحكم الذاتي للصوماليين في اقليم اوغادين مع تقديم الدعم السوفيتي للصوماليين[١]،لكن الرئيس الصومالي محمد سياد بري لم يوافق نهائياً بخطة الاتحاد السوفيتي التي بنيت برغبتهم لغرض بسط نفوذهم ومصالحهم في البحر الاحمر وقرر مواصلة الحرب[٢].

لم تتمكن القوات الصومالية من صد الهجوم الاثيوبي المدعوم من قبل القوات السوفيتية والكوبية ،فتكبدت القوات الصومالية خسائر فادحة في جكجكا في الخامس من اذار ١٩٧٨ وسقطت المدينة بأيدي القوات الاثيوبية[٣]،وعلى اثر ذلك نقل سفير الولايات المتحدة الامريكية في الجمهورية الصومالية رسالة من الرئيس الامريكي جيمي كارتر الى محمد سياد بري في السابع من اذار ١٩٧٨جاء فيها **((عليك الانسحاب من اقليم اوغادين او تتحمل كافة المسؤولية في اراقة المزيد من الدماء ومواجهة هزيمة عسكرية، وعدم الحصول على مساعدات امريكية في المستقبل))**[٤]، وفي اليوم التالي اتصل الرئيس الامريكي كارتر بالرئيس الصومالي محمد سياد بري هاتفياً وطلب منه الانسحاب فوراً، وفي التاسع من اذار من العام ذاته اعلن محمد سياد بري الانسحاب فوراً من اقليم اوغادين وجاء ذلك على لسان وزير العدل الصومالي عبد السلام شيخ حسين اذ قال **((لقد حصلنا على ضمانة من قبل الولايات**

---

[١] بان علي حمد سلمان ،المواقف الدولية والإقليمية من تسوية نزاعات القرن الإفريقي الصومال واريتريا أنموذجاً(١٩٦٠-١٩٩١)،أطروحة دكتوراه (غير منشورة)،كلية التربية ،الجامعة المستنصرية ،،٢٠١٩،ص١٤١؛سوزان عبد الوهاب حلمي علي ، الموقف الدولي من النزاع الصومالي الاثيوبي حول اوغادين (١٩٧٧- ١٩٩١)،رسالة ماجستير (غير منشورة)،جامعة عين شمس ،كلية الآداب، مصر،٢٠١٤،ص٦٧.

[٢] عمار فاضل حمزة ، المصدر السابق ، ص٢٠٦.

[3] Michael Brzoska and Frederic S. Pearson, Arms and Warfare Escalations, De- Escalation, and Negotiation, university of south Caroline press ,1994,p.190.

[4] F.R.U.S,1977-1980,Vol,XVll,Horn of Africa, Part 1, Document71, Memorandum From Secretary of State Vance to President Carter, Washington ,March7,1978,p.189.

المتحدة الامريكية بانسحاب كافة القوات الاجنبية من المنطقة بعد انسحاب القوات الصومالية من اقليم اوغادين))"[١].

على اثر ذلك أكتمل الانسحاب الصومالي من إقليم اوغادين في الرابع عشر من اذار ١٩٧٨،واعلنت اذاعة اديس ابابا في الثالث والعشرين من اذار١٩٧٨بأنّ الحكومة الاثيوبية تمكنت من استعادة إقليم اوغادين[٢].

يمكننا أنّ نلحظ أنّ المساندة السوفيتية الكوبية الى اثيوبيا في عام ١٩٧٨ كانت السبب المباشر في نجاح اثيوبيا لاسترداد اقليم اوغادين مرة اخرى وانسحاب قوات الجيش الصومالي وقوات **"جبهة تحرير الصومال الغربي"** الى قواعدها في الجمهورية الصومالية، فانتهت الحرب الاثيوبية الصومالية (١٩٧٧ـ ١٩٧٨)على اقليم اوغادين باستعادة الجيش الاثيوبي السيطرة على اهم المناطق في الاقليم سواء كان بفضل المساعدات السوفيتية ام الكوبية لأثيوبيا فأنّ النتيجة النهائية هي أنّ الصوماليين فقدوا كافة الاراضي التي حررتها منذ ثمانية اشهر.

نتائج الحرب الاثيوبية الصومالية حول اقليم اوغادين(١٩٧٧ـ ١٩٧٨):

تركت الحرب الاثيوبية الصومالية على اقليم اوغادين نتائج عسكرية وسياسية واجتماعية واقتصادية لكلا البلدين ففي الجانب الصومالي فقد خرجت الصومال بهزيمة عسكرية قدرت الضحايا بثمانية الاف فرداً ، وعطلت ما يقارب مائتان وخمسون من الاليات العسكرية والدبابات والعربات المدرعة، كما دمُرَت قرابة(٥٠%)من طائرات الجيش الصومالي[٣].

اما على الصعيد السياسي فقد ظهرت ثلاث تنظيمات معارضة لحكومة سياد بري، ومدعومة من قبل الحكومة الاثيوبية وهي كل من **"جبهة الخلاص الوطني"** والتي تأسست من قبل الضباط المؤيدين للاتحاد السوفيتي والذين حاولوا تغير نظام حكومة محمد سياد بري ،اما الجبهة الثانية فعرفت بـ **"الجبهة الديمقراطية لتحرير الصومال"** والتي اسست من قبل الجناح الراديكالي في **"الحزب الاشتراكي الثوري الصومالي"**، اما الجبهة الثالثة **"منظمة الشغيلة الصومالية"**، والتي كان اعضائها من المثقفين المؤيدين للاتحاد السوفيتي اتحدت تلك التنظيمات الثلاثة وشكلت **"جبهة الانقاذ الصومالية"** عام ١٩٧٨،وقد حصلت تلك الجبهة دعماً من قبل الحكومة الاثيوبية والتي كان هدفها اضعاف الصومال حتى لا تتم المطالبة مرة اخرى بإقليم اوغادين[٤].

---

[١] سليمان حاج عبد الله فارح ، المصدر السابق ،ص٢٩٠.

[٢] ايام مشهد كاظم ، المصدر السابق ،ص٢٧٥.

[٣] محمد ابراهيم عبدي عبد الله، المصدر السابق،ص٩٩-١٠٠.

[٤] اجلال محمود رأفت واخرون ،العرب والقرن الافريقي جدلية الحوار والانتماء ، المركز العربي للأبحاث، بيروت، ٢٠١٣، ص١٨٤.

كما تعرضت حكومة محمد سياد بري في التاسع من نيسان ١٩٧٨ ،لمحاولة انقلاب فاشلة قام بها بعض الضباط من الجيش الصومالي بقيادة عبد الله يوسف احمد[١]، والذي تمكن من الهروب الى كينيا مع بعض قيادات الجيش الصومالي بعد أنّ فشل الانقلاب[٢].

اما الاثار الاقتصادية فقد تدهور الاقتصاد الصومالي بانخفاض سعر الشلن الصومالي مقابل العملة الاجنبية ، وذلك نتيجة لحدوث تضخم في المعيشة فضلاً عن انخفاض الصادرات الصومالية الى الخارج مقارنة بالسابق كما عطلت الحرب تنفيذ الخطة الخمسية للحكومة الصومالية (١٩٧٣-١٩٧٨)لغرض اقامة مشاريع التنمية في تلك المدة[٣].

اما الاثار الاجتماعية التي خلفتها الحرب بالنسبة للصومال فقد برزت مشكلة اللاجئين اذ تدفق قرابة مليون لاجئ من اقليم اوغادين الى الجمهورية الصومالية جراء المذابح التي قام بها الجيش الاثيوبي ضد الأشخاص الذين تعاونوا مع الجيش الصومالي والجبهة ومثلوا هؤلاء عبئاً اقتصاديا واجتماعيا على الحكومة الصومالية[٤]،وعلى اثرها قام محمد سياد بري بتسليحهم وتوطينهم في الشمال الصومالي التي كانت قريبة لهم من الناحية الجغرافية، وتغاضت الحكومة الصومالية من اعمال النهب التي كانوا ينفذونها[٥].

لم تقتصر اثار الحرب على الصوماليين فقط فقد تركت نتائجها على اثيوبيا ايضا، ففي الجانب العسكري بالرغم من الانتصار في الحرب الا انها تكبدت خسائر بشرية كبيرة اذ وصلت اعداد القتلى الى عشرين الفاً كان من بينهم اربعمائة من الكوبين و كذلك مائة من اليمنيين الجنوبيين، لكن القوات الاجنبية التي وقفت الى جانبها عوضتها عن تلك الخسائر[٦].

---

[١] عبد الله يوسف احمد:(١٩٣٢-٢٠١٢) ولد في مدينة جالكعيو في وسط الصومال ، يرجع نسبه الى قبيلة الدارود، انظم الى السلك العسكري بعد أنّ تخرج من الكلية الحربية في ايطاليا ، تتدرج في الرتب حتى وصل الى رتبة عقيد ، حاول الاطاحة بحكومة محمد سياد بري عام ١٩٧٨ لكن فشل في ذلك وتمكن من الفرار الى كينيا وبعدها ذهب الى اثيوبيا ومن هناك حاول اسقاط حكومة محمد سياد بري ، كما شارك في الحرب الاهلية الصومالية عام ١٩٩١ وبحلول عام ٢٠٠٤ تمكن من الفوز بالانتخابات وحصل على منصب رئيس الصومالي الانتقالي ، استقل من منصبه عام ٢٠٠٨ ، توفي بدولة الامارات العربية المتحدة بعد صراعاً طويلاً مع المرض، للمزيد من التفاصيل ينظر: نرمين محمد توفيق، حركة الشباب المجاهدين بالصومال والعلاقة بالقاعدة ،المكتب العربي للمعارف ،القاهرة ٢٠١٥،ص٢١-٢٢.

[2] F.R.U.S,1977-1980,Vol,XVll,Horn of Africa, Part 1,81Intelligence Memorandum , Washington,May8,1978,P.210.

[٣] محمد ابراهيم عبدي عبد الله، المصدر السابق ،ص١٠١.

[٤] بان علي حمد سلمان، المصدر السابق ،ص٦٤.

[٥] نجوى ابراهيم، مشكلة اللاجئين في القرن الافريقي ،مجلة السياسية الدولية ، العدد٦٠،القاهرة، ١٩٨٠، ص١٦٣.

[٦] محمد ابراهيم عبدي عبد الله، المصدر السابق ،ص١٠٢.

اما النتائج السياسية فقد تمكنت الثورة الاثيوبية بزعامة منغستو هيلا مريام من القضاء على المنافسين له في الداخل ،والانفراد بالحكم وتوجهت انظار الاثيوبيين الى العدو الخارجي ، والتغطية على الجرائم السياسية التي ارتكبها النظام ،والخروج من المأزق الذي كان فيه قبل الحرب ويرجع السبب في ذلك نتيجة للدعم الذي حصل علية من المعسكر الشيوعي بزعامة الاتحاد السوفيتي[١].

اما الآثار الاقتصادية بالنسبة لإثيوبيا فلم تتأثر اثيوبيا من الناحية الاقتصادية بقدر ما تأثرت الجمهورية الصومالية اذا اصبحت من أكثر الدول الافريقية حصولاً على المساعدات الاقتصادية من الدول الاشتراكية[٢]، وخلفت الحرب استياءً كبيراً في المجتمع الاثيوبي تجاه وجود الاتحاد السوفيتي والكوبي في اديس ابابا ومدن اقليم اوغادين ولا سيما في مدينتي دريردا وهرر وذلك لغرض حمايتها من التقدم الصومالي الكبير في بداية الحرب[٣].

قائمة المصادر والمراجع:

اولاً- الوثائق الامريكية المنشورة

1. F.R.U.S.1969.1976,Vol.E-6, Documents on Africa , 1973-1976,Document 164, Report No.572prepared in the Bureau of Intelligence and Research, Washington, August 26,1976.
2. F.R.U.S.1969.1976,Vol.E-6, Documents on Africa , 1973-1976,Document 161, Study prepared by the Ad Hoc Inter-Departmental Grope for African 27May1976.
3. F.R.U.S.1969.1976,Vol.E-6, Documents on Africa , 1973-1976,Document 164, Report No.572prepared in the Bureau of Intelligence and Research, Washington, August 26,1976.
4. F.R.U.S,1977-1980,Vol,XVll,Horn of Africa, Part 1, Document71, Memorandum From Secretary of State Vance to President Carter, Washington ,March7,1978.

[١]بركيت هيبت سلاسي، المصدر السابق ،ص١٢٩.

[٢]محمد ابراهيم عبدي عبد الله ، المصدر السابق ،ص١٠٢.

[٣] ابراهيم عبد الله محمد رماح، الهزيمة الثالثة (الكفاح التاريخي للصومال الغربي) ،مكتبة نهضة مصر ،القاهرة،١٩٨٢ ،ص١٥٠.

5. F.R.U.S,1977-1980,Vol,XVll,Horn of Africa, Part 1,81Intelligence Memorandum, Washington,May8,1978.

ثانياً – الموسوعات

أ-العربية:

١- عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ،١٩٧٤.

٢-مسعود الخوند ،ج١، الموسوعة التاريخية الجغرافية ،ط٥ ،الشركة العالمية للموسوعات ،بيروت، ٢٠٠٥،.

ب – الاجنبية:

1.John, Middleton Esitor, Africa An Encyclopedia for students, vol.2, London, 2002.

ثالثاً- الرسائل والاطاريح:

١- أسعد باسم محمد العارضي، الامبراطور هيلاسلاسي ودوره السياسي في اثيوبيا حتى عام ١٩٧٤،رسالة ماجستير (غير منشورة)،كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء،٢٠٢٠.

٢- ايام مشهد كاظم ،سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الصراع الاثيوبي الصومالي حول اقليم اوغادين(١٩٦٠-١٩٧٨)أطروحة دكتوراه(غير منشورة)،كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد، ٢٠١٦.

٣- ايهاب هادي نصار الخالدي، محمد سياد بري ودوره في السياسة الصومالية(١٩٦٩-١٩٩١)رسالة ماجستير (غير منشورة)،كلية الآداب جامعة المنصورة، ٢٠١٦.

٤- باسم نايف داود السعدي ،الصراع الصومالي الإثيوبي حول منطقة اوغادين دراسة في الجغرافية السياسية ،رسالة ماجستير(غير منشورة)كلية التربية، جامعة البصرة،١٩٩٠.

٥- بان علي حمد سلمان ، المواقف الدولية والإقليمية من تسوية نزاعات القرن الإفريقي الصومال واريتريا أنموذجاً(١٩٦٠-١٩٩١)،أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية ،الجامعة المستنصرية، ٢٠١٩.

٦- رضا عوض الكريم خليل عبد الصادق ، العلاقات الصومالية السوفيتية ١٩٦٠-١٩٧٧، رسالة ماجستير (غير منشورة)،معهد البحوث والدراسات الافريقية ، جامعة القاهرة،٢٠١٢.

٧- سارة مالك حميد الشوك ، منظمة الوحدة الافريقية ١٩٦٣-١٩٧٣(دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير (غير منشورة)،كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠١٣.
٨- سليمان حاج عبد الله فارح ،مشكلة الحدود الصومالية ـ الاثيوبية ودور القوى الدولية فيها ١٩٤٨ ـ ١٩٧٨، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة ام القرى، ١٩٩٨.
٩- سوزان عبد الوهاب حلمي علي ، الموقف الدولي من النزاع الصومالي الاثيوبي حول اوغادين (١٩٧٧- ١٩٩١)،رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة عين شمس، كلية الآداب، مصر،٢٠١٤.
١٠-شاكر محمود مهدي التميمي، علاقة الصومال مع دول الجوار والدول العظمى حتى عام ١٩٩٣، رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد، ٢٠٠٧.
١١-ضياء الدين رحمة الله جبر، فيدل كاسترو ودوره السياسي في كوبا حتى عام ١٩٧٦، رسالة ماجستير (غير منشورة)،كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، ٢٠١٩.
١٢-غالب ناصر عبد العزيز السعدون، البحر الاحمر بين النشاط الاثيوبي والامن القومي العربي، "دراسة في الجغرافية السياسية"، اطروحة دكتوره(غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٩.
١٣-قيس عدنان عودة الفهداوي، السياسة السوفيتية تجاه القرن الافريقي(١٩٦٣-١٩٧٨)، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)كلية الآداب ،جامعة الانبار، ٢٠١٤.
١٤-محمد فتيني محمد كنباش، الاوضاع الداخلية في اثيوبيا في عهد هيلاسيلاسي (١٩٢٨-١٩٧٤) رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الحديدة، ٢٠١٧.
١٥-هاجر خضر محمد النصراوي، معمر القذافي ودوره في سياسة ليبيا الداخلية حتى عام ١٩٨٦، رسالة ماجستير (غير منشورة)،كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء ،٢٠١٦.

رابعاً- الكتب العربية والمعربة:

١- ابراهيم احمد نصر الدين، الديناميات السياسية في اثيوبيا من نظام الحكم الامبراطوري الى ممارسات الدرك ،ج١،اعمال الندوة الدولية للقرن الافريقي ١-٧كانون الثاني ١٩٨٥،القاهرة ، ١٩٨٧.
٢- ابراهيم عبد الله محمد رماح، الهزيمة الثالثة (الكفاح التاريخي للصومال الغربي)، مكتبة نهضة مصر، القاهرة،١٩٨٢.

٣- اجلال محمود رأفت ، صراع القوتين العظميين ، اعمال الندوة الدولية للقرن الافريقي ١-٧يناير ١٩٨٦،ج١، معهد البحوث والدراسات الافريقية، جامعة القاهرة ، ١٩٨٧.
٤- اجلال محمود رأفت واخرون، العرب والقرن الافريقي جدلية الحوار والانتماء، المركز العربي للأبحاث، بيروت، ٢٠١٣.
٥- بيركيت هايتي سلاسي، الصراع في القرن الافريقي، ترجمة وتحقيق: عفيف الرزاز، مؤسسة الابحاث العربية، بيروت،١٩٨٠.
٦- توفيق المدني، تاريخ الصراعات السياسية في السودان والصومال، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق،٢٠١٢.
٧- جلال يحيى ومحمد نصر مهنا ،مشكلة القرن الافريقي وقضية شعب الصومال، دار المعارف، القاهرة ،١٩٨١.
٨- رأفت غنيمي الشيخ، افريقيا في التاريخ المعاصر، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٨٢.
٩- سيد أحمد خليفة، الحبشة حان وقت التسويات، منشورات مؤسسة الوحدة للنشر والتوزيع، الكويت ،د.ت.
١٠- صلاح الدين الحافظ صراع القوى حول القرن الافريقي، عالم المعرفة للنشر والطباعة،الكويت،١٩٨٢.
١١- عبد الله حسين، المسألة الحبشية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٢.
١٢- عبد السلام بغدادي، الوحدة الوطنية ومشكلة الاقليات في افريقيا ،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،٢٠٠٠.
١٣- عادل عبد الرزاق، دور مصر في منظمة الوحدة الافريقية ،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٢.
١٤- علي أحمد نور، النزاع الصومالي الأثيوبي الجذور التاريخية ،مطبعة اطلس، القاهرة، ١٩٧٨.
١٥- فاطمة الزهراء علي الشيخ بكر، السياسات الامريكية تجاه الصومال ١٩٦٠-١٩٩١، دار الفكر العربي، القاهرة ، ٢٠٠٨.
١٦- لطفي جعفر فرج، منغستو هيلا ميريام دراسة في الشخصية السياسية ، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية، الجامعة المستنصرية، بغداد، ١٩٨٥.
١٧- محمد ابراهيم عبدي، مشكلة الصومال الغربي واثرها في العلاقات العربية الافريقية (١٩٦٠-١٩٨٨)،دار الفكر العربي ، القاهرة،٢٠١٠.

١٨- محمد عبد الله خلف الله ،حركات التحرر في الصومال الغربي ضمن كتاب المسح الشامل للجمهورية لجمهورية الصومال الديمقراطي ،معهد البحوث والدراسات العربية ،بغداد، ١٩٨٢.
١٩- نرمين محمد توفيق، حركة الشباب المجاهدين بالصومال والعلاقة بالقاعدة ،المكتب العربي للمعارف ،القاهرة ٢٠١٥
٢٠- هاري يونيد ، السياسية السوفيتية في القرن الافريقي، مركز البحوث والمعلومات ،دار الحرية ، بغداد،١٩٨٥.
٢١- وائل ابراهيم دسوقي، الصومال من الثورة الى المحاكم الاسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة،٢٠١٤.
٢٢- وكالة الانباء العراقية ،قسم البحوث والتقارير شعبة البحوث ، الصومال المحتل قضايا ومصيرية،١٩٧٦.

خامساً- الكتب الاجنبية:

1. David A korn .Ethiopia The United states and Soviet Union1977-1985,Croom Heim ,London,1986.
2. Michael Brzoska and Frederic S. Pearson, Arms and Warfare Escalations, De- Escalation, and Negotiation, university of south Caroline press ,1994.

سادساً- البحوث العربية:

١- اراء جاسم محمد ، انتهاك حقوق الانسان في ليبيا واثرها في سقوط حكم الرئيس معمر القذافي عام ٢٠١١، مجلة دراسات تاريخية، جامعة البصرة، كلية التربية للبنات، ٢٠١٦.
٢- السيد عليوة، البحر الاحمر في الاستراتيجية الاسرائيلية، مجلة قضايا عربية، العدد ٤، بيروت، نيسان ١٩٨٠.
٣- ابراهيم احمد نصر الدين واخرون ، التطورات الراهنة في القرن الافريقي وانعكاساتها على الامن القومي العربي ، مجلة المستقبل العربي، بيروت، العدد ١٥٧، اذار ١٩٩٢.
٤- الريح حمد أحمد الليث ،القارة الإفريقية وقضية الوحدة السياسية، بحث منشور، مجلة دراسات حوض النيل، العدد١٥، ٥ شباط ٢٠١٢.
٥- سميرة عبد الرزاق عبد الله، النزاع الصومالي - الاثيوبي حول الاوغادين ١٩٦٠-١٩٧٨، مجلة كلية التربية ،جامعة بغداد، العدد ١، المجلد السادس والعشرون، ٢٠١٥.
٦- سوسن حسين، السياسية الامريكية في القرن الافريقي، مجلة السياسة الدولية، العدد ٥٤، القاهرة، ١٩٧٨.

٧- عبد الستار جعيجر عبد وسلام عباس عواد، القضايا الافريقية وموقف مصر منها في إطار منظمة الوحدة الافريقية ،مجلة دراسات في التاريخ والاثار، كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد ٦٢، كانون الاول، ٢٠١٧.
٨- عبد العاطي محمد، الدبلوماسية السعودية في القرن الافريقي، مجلة السياسية الدولية، العدد٥٤، القاهرة، ١٩٧٨.
٩- عمار فاضل حمزة، دور الاتحاد السوفيتي في النزاع الصومالي الاثيوبي حول اقليم اوغادين ١٩٧٧-١٩٧٨، مجلة آداب ذي قار، العدد٢، المجلد الاول ، ٢٠١٠.
١٠-محمد فتيني محمد كنباش، الصراع على السلطة في اثيوبيا (١٨٥٥-١٩٣٠)، مجلة الجامعة الوطنية، العدد السابع، نيسان، صنعاء، ٢٠١٩.
١١-مجدي حماد ، الحرب والسلام في القرن الافريقي ،مجلة السياسة الدولية، العدد٥٢، القاهرة، ١٩٧٨.
١٢-موفق هادي سالم الدفاعي، الموقف الامريكي السوفيتي من النزاع الاثيوبي الصومالي حول اوغادين ١٩٦٤ ـ ١٩٨٢، مجلة ديالى، العدد ٤٦، كلية التربية (الأصمعي)، ١١ تشرين الأول ٢٠١٠.
١٣-منى حسين عبيد، واقع الصومال السياسي في ظل الحركات الاسلامية المعاصرة، مجلة كلية التربية للبنات، العدد(٢٣)، جامعة بغداد، ٢٠٠٢.
١٤-نجوى إبراهيم، مشكلة اللاجئين في القرن الافريقي، مجلة السياسية الدولية، العدد٦٠، القاهرة،١٩٨٠.

سابعاً- الصحف العربية:

١- جريدة الانباء،الكويت،العدد٤٤٣٣، ٤ايار١٩٨٨.
٢- جريدة الاهرام،مصر،العدد٣٧٠٥٨، ٢٥ايار١٩٨٨.